الإتباع (إتباع الكسرة الكسرة)

دراسة في أصوات اللغة العربية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

[2] - الخصائص 2/ 144

بين حركات الكلمة " [3] وتظهر هـذه المقالـة نماذج من الإتباع في

موضوع المقالة

الإتباع (إتباع الكسرة الكسرة)

ورد ذلك في قوله تعالى **(واللهُ أخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم)** [النحل/78] ، قال فيه : كسر عليٌّ – وهو الكسائي - الهمزة من (أمهاتكم) تبعًا لكسرة النون ، وزاد زيأَّتٌ- هو حمزة - كسر الميم تبعـًا لهما [4] 0

كما ورد في قوله تعالى : **(قَالُوا أرْجهْ و أخاهُ)** [الشعراء/36] ، قال فيه : 0000فأمَّا من قرأ (أرْجهِ) فهي من " أرْجَيْتُه " دون " أرجأته " ، بلا همز ، والهمز أفصح ، فلما حذف الياء للأمر أشبع الهاء وكسرها لمجاورة الجيم [5] 0

في الآية الأولى ذكر الباقولي أنَّ كلمة (أمهات) قرئت بكسر الهمزة للإتباع وقرئت بكسر الميم أيضًا زيادة في إتباع النون المكسورة من (بطون) قبلها ، ووافقه على ذلك الزمخشري قائلا : "قرئ «أمهاتكم» بضم الهمزة وكسرها [6] ، وينسب القرطبي

[3] - في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ص 96 - 97

[4] - كشف المشكلات 2/ 693

[5] - كشف المشكلات 2/ 986

[6] - الكشاف 2 / 582

القراءة بالكسر إلى أصحابها قائلا: " وقرأ الأعمش و ابن وثاب و حمزة (إمهاتكم) هنا وفي النور والزمر والنجم بكسر الهمزة والميم ، وأمَّا الكسائي فكسر الهمزة وفتح الميم ، وإنَّما كان هذا للإتباع ، و الباقون بضم الهمزة وفتح الميم على الأصل ، وأصل الأمهات : أمات ، فزيدت الهاء تأكيدًا كما زادوا هاء في أهرقت الماء وأصله أرقت [7] 0

ويفرق الألوسي بين الأمهات و الأمات إذ يقول : " والأمهات بضم الهمزة وفتح الهمزة جمع أم والهاء فيه مزيدة ، وكَثُرَ زيادتها فيه وورد بدونها ، والمعنى في الحالين واحد ، وقيل : ذو الزيادة للإناسي والعاري عنها للبهائم ، ووزن المفرد (فُعْل) لقولهم الأمومة ، وجاء بالهاء كقول قصي بن كلاب عليهما الرحمة [8]:

<u>**أُمَّهَتِي**</u> خِنْدِفٌ وَإلْيَاسُ أبي .. البيت

وهو قليل ، وأقل من ذلك زيادة الهاء في الفعل كما قيل في إهراق 00وقرأ حمزة بكسر الهمزة والميم هنا ، وفي الزمر ، والنجم . والروم ، والكسائي بكسر الميم فيهن، والأعمش بحذف الهمزة وكسر الميم ، وابن أبي ليلى بحذفها وفتح الميم ، قال أبو

[7] - الجامع لأحكام القرآن الكريم 10 / 151

[8] - البيت من الرجز ، وشطره الثاني " وحاتم الطائي وهاب المئي " ، ينظر : خزانة الأدب 7/353

حاتم : حذف الهمزة رديء ولكن قراءة ابن أبي ليلى أصوب ؛ لأن كسر الميم إنما هو لإتباعها حركة الهمزة فإذا كانت الهمزة محذوفة زال الإتباع بخلاف قراءة ابن أبي ليلى فإنه أقر الميم على حركتها [9] 0

مما سبق يتضح أنَّ كل الآراء قد أقرت الإتباع موافقة لرأي الباقولي في هذه الكلمة ، إلا رأيا ضعيفا أقرَّ بحذف الهمزة ، والصواب ما قاله الباقولي ووافقه عليه الجميع 0

و في الآية الكريمة الثانية ورد الفعل (أرجه) و أشار الباقولي إلى أنَّ الضمير المتصل به مكسور لمجاورة الجيم ، و قد ذكر الألوسي هذا الفعل بشيء من التفصيل قائلا : " قرأ أهل المدينة والكسائي وخلف (أَرْجِهْ) بكسر الهاء ، وعاصم وحمزة (أَرْجِهْ) بغير همز وسكون الهاء ، والباقون (أرجئه) بالهمز وضم الهاء ، وقال أبو علي : لابد من ضم الهاء مع الهمزة ولا يجوز غيره ، والأحسن أن لا يبلغ بالضم إلى الواو ، ومن قرأ بكسر الهاء فأرجه عنده من أرجيته بالياء دون الهمزة ، والهمز على ما نقل الطيبي أفصح ، وقد تـُوصل الهاء المذكورة بياء فيقال : أرجهي كما يقال مررت بهي ، وذكر الزجاج أنَّ بعض الحذاق بالنـَّحو لا يُجيز إسكان نحو هاء (أَرْجِهْ) أعني هاء الإضمار ، وزعم بعض النحويين جواز ذلك ، واستشهد عليه ببيت مجهول ذكره الطبرسي : وقال هو شعر لا يعرف قائله والشاعر يجوز أن يخطئ ، وقال بعض الأجلة : الإسكان ضعيف لأنَّ هذه الهاء إنَّما تسكن في الوقف لكنه أجرى الوصل مجرى الوقف[10] 0

مما سبق يتبين أنَّ الألوسي قد ذكر قراءة الهاء من (أرجه) بالإسكان و الإشباع - سواء كان بالواو أو بالياء- ، والاختلاس - سواء كان بالكسرة أو بالضمة ، ويفند كل هذه الآراء ويرجح الاختلاس ، وهي القراءة المشهورة في الآية الكريمة 0

[9] - روح المعاني 14 / 300

[10] - روح المعاني 19 / 76

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م
- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- صلاح الدين صالح حسنين . الدكتور . المدخل في علم الأصوات المقارن ، الناشر كلية الآداب، القاهرة ، طبعة 2006- 2007
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ، دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م